

موضوعات متنوعة - دورات للطلاب الأجانب - دورة عام ١٩٩٩ - سيرة - الدرس (١٤ - ٢٠) : حبيب بن زيد الأنصاري .

لفضيلة الدكتور محمد راتب النابلسي بتاريخ: ١٦-٠٧-١٩٩٩

بسم الله الرحمن الرحيم

نفذ النور الإلهي إلى قلب حبيب بن زيد وهو غضّ طري، فاستقر فيه وتمكّن منه، وأصبح الإسلام عنده أعلى من نفسه التي بين جنبيه.

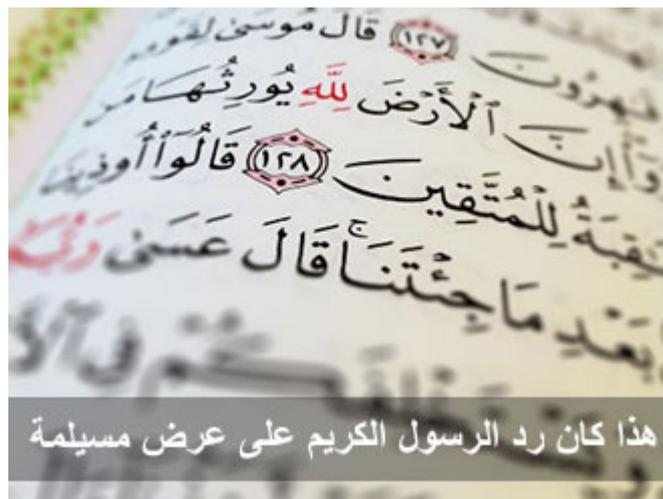
— في السنة التاسعة للهجرة كان الإسلام قوياً صلباً، وجاءت وفود العرب تباع رسول الله صلى الله عليه وسلم على الإسلام، وكان في جملة هذه الوفود وفد بني حنيفة، فجاءوا وأعلنوا إسلامهم وكان على رأسهم مسيلمة بن حبيب الحنفي، ولما عادوا إلى منازلهم ارتدّ مسيلمة بن حبيب، وقام في الناس يعلن لهم: أنه نبي مرسل أرسله الله إلى بني حنيفة كما أرسل محمداً إلى قريش.

— ولما قوي ساعد مسيلمة، والتف الناس حوله كتب إلى رسول الله كتاباً جاء فيه: من مسيلمة رسول الله إلى محمد رسول الله سلام عليك: أما بعد فأني أشركت في الأمر معك، وإن لنا نصف الأرض، ولقريش نصف الأرض، ولكن قريشاً قوم يعتدون... فكتب له رسول الله رسالة جاء فيها: بسم الله الرحمن الرحيم.. من محمد



رسول الله إلى مسيلمة الكذاب السلام على من اتبع الهدى أما بعد: فإن الأرض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين.

— ازداد شر مسيلمة وانتشر فساد، فرأى رسول الله أن يبعث إليه برسالة يزجره فيه عن غيّه، وبعث هذه الرسالة مع حبيب بن زيد.



مضى حبيب إلى حيث أمره رسول الله حتى بلغ ديار بني حنيفة، فما كاد مسيلمة يقرأ ما فيها حتى اشتد غضبه، وبدا الشر والغدر على قسماط وجهه،

هذا كان رد الرسول الكريم على عرض مسيلمة

حبيب بن زيد الأنصاري

وأمر بحبيب أن يُقَيَّدَ، وأن يُؤْتَى به إليه في ضحى اليوم التالي..
فلما كان الغد تصدَّر مسيلمة مجلسه، وأذن للعمامة بالدخول عليه، ثم أمر بحبيب فجاء به وهو
مقيّد...
قال له مسيلمة: أتشهد أن محمداً رسول الله؟ قال: نعم أشهد بذلك.

قال مسيلمة: وتشهد بأني رسول الله؟ قال حبيب في سخرية: إن في أذني صمماً عن سماع ما
تقول.

فغضب مسيلمة وقال لجلاده: اقطع قطعة من جسده... فأهوى الجلابد بسيفه وقطع قطعة تدرجت
على الأرض.

ثم أعاد مسيلمة عليه السؤال نفسه: أتشهد أن محمداً رسول الله؟ قال: نعم أشهد بذلك.

قال: وتشهد أنني رسول الله؟ قال حبيب: قلت لك إني لا أسمع ما تقول.

فأمر بأن تُقطع من جسده قطعة أخرى، فقطعت والناس ينظرون...

ومضى مسيلمة يسأل... والجلابد يقطع... وحبيب يقول: أشهد أن محمداً رسول الله.

حتى صار نصفه قطعاً منثوراً على الأرض، ونصفه الآخر كتلة تتكلم.. ثم فاضت روحه الطاهرة
واسم محمد لم يغادر شفثيه.

ولما وصل خبر استشهاد حبيب إلى أمه نسيبة قالت:

لمثل هذا الموقف أعدته.. وعند الله احتسبته.

لقد بايع رسول الله صغيراً ليلة العقبة... ووفى له اليوم كبيراً.

والحمد لله رب العالمين